

# REVISION 2

181st Annual General Conference

Saturday Morning Session, April 2, 2011

فرصٌ لصنع الخير

الرئيس هنري إيرينغ

المستشار الأول في الرئاسة الأولى

إخوتي وأخواتي الأعزّاء، الهدف من رسالتي هو تمجيد ما فعله الربّ وما يفعله لخدمة الفقراء والمحتاجين من أبنائه على الأرض والاحتفاء به. هو يحبّ أبنائه المحتاجين وأولئك الذين يريدون المساعدة. وقد وضع طرقاً لمباركة من يحتاجون إلى المساعدة ومن يقدمونها على حدّ سواء.

يسمع أبونا السماوي صلوات أبنائه في أنحاء الأرض يطلبون الطعام ليأكلوا، والثياب ليكسوا أجسامهم، والكرامة التي تتبع من قدرتهم على إعالة أنفسهم. وقد بلغت هذه الطلبات منذ أن خلق الرجال والنساء على الأرض.

تعلمون بهذه الحاجات أينما تعيشون ومن جميع أنحاء العالم. وكثيراً ما تحرك قلوبكم مشاعر التعاطف. عندما تلتقون شخصاً يكافح لإيجاد وظيفة تشعرون بتلك الرغبة في المساعدة. وتشعرون بها عندما تذهبون إلى بيت أرملة وترون أنّ لا طعام لديها. وتشعرون بها عندما ترون صور أطفال يبكون جالسين على أطلال منازلهم التي دمرها زلزال أو حريق.

ولأنّ الربّ يسمع بكاءهم ويشعر برأفتكم العميقة تجاههم، زود تلاميذه منذ بدء الأزمنة بطرقٍ للمساعدة. دعا أبنائه لتكريس وقتهم وإمكانياتهم ذاتهم للانضمام إليه في خدمة الآخرين.

وقد عُرفت طريقته في المساعدة في فترة من الفترات بـ"العيش وفقاً لقانون التكريس". وعُرفت طريقته في فترة أخرى بـ"النظام المتّحد". وتُعرف في زمننا الراهن بـ"برنامج الإنعاش في الكنيسة".

وتتغيّر أسماء العمليات وتفصيلها لتتماشى مع حاجات الناس وظروفهم. غير أنّ طريقة الربّ في مساعدة من لهم حاجات زمنية تتطلّب على الدوام أشخاصاً كرّسوا، بداعي الحبّ، أنفسهم وما يملكونه الله لعمله.

لقد دعانا وأوصانا بالمشاركة في عمله لمساعدة المحتاجين. ونحن نقطع عهداً بالقيام بذلك في مياه المعمودية وفي هياكل الله المقدّسة. ونجدّد هذا العهد أيام الأحاد، عندما نتناول القربان.

هذه اليوم هو أن أصف بعضاً من الفرص التي أتاحتها لنا الله لمساعدة الآخرين من المحتاجين. لا أستطيع أن أتحدّث عنها جميعها لصيق وقتنا. وأملّي هو أن أجدّد التزامكم بالعمل وأعزّزه.

ثمّة ترنيمة حول دعوة الربّ إلى هذا العمل، أرددها منذ أن كنتُ صبياً صغيراً. في طفولتي، كنت أُولي انتبهاً أكبر للنعمة المفرحة بدلاً من قوة الكلمات. أصلي كي تشعروا بالكلمات في قلوبكم اليوم. لنصغ إلى الكلمات مجدداً:

هل صنعتُ خيراً في العالم اليوم؟  
 هل قدّمتُ المساعدة لمن يحتاجها؟"  
 هل أفرحتُ الحزين وجعلتُ أحداً ما يشعر بالسعادة؟  
 إن لم أفعل ذلك، فقد فشلتُ بالفعل.  
 هل خفتُ ثقلُ أحدهم اليوم  
 لأنني كنتُ مستعداً لأشركه إياه؟  
 أحصل المرضى والمتعبون على العون في دربهم؟  
 أكنْتُ موجوداً حين احتاجوا إلى مساعدتي؟  
 إذن استيقظ وافعل شيئاً أكثر  
 من الحلم بقصرك في الجنّة.  
 عمل الخير متعة، وسعادة لا تُقاس،  
 نعمة يمتزج فيها الواجب والحب. ١

يرسل الربّ باستمرار لنا جميعاً رسائل توقظنا. قد تكون أحياناً شعوراً مفاجئاً بالتعاطف تجاه شخصٍ محتاج. ربّما شعر بها أحد الآباء لرؤيته ولداً يقع ويجرح ركبته. وربّما شعرت بها إحدى الأمهات لسماعها بكاء طفلها الخائف في الليل. وربّما شعر ابن أو ابنة بالتعاطف مع ولدٍ بدا حزينا أو خائفاً في المدرسة.

لقد خالجتنا جميعاً مشاعر تعاطفٍ تجاه أشخاصٍ لا نعرفهم حتّى. مثلاً، لدى سماعكم أخبار الأمواج التي ارتفعت في المحيط الهادئ إثر الزلزال الذي ضرب اليابان، شعرتُم بالقلق على من قد تأدوا.

وقد خالجت مشاعر التعاطف الآلاف من بينكم الذين علموا بالفيضانات في كوينزلاند، في أستراليا. اقتصررت تقارير النشرات الإخبارية بشكلٍ أساسي على تقديرات لأعداد المحتاجين. ولكنّ العديدين من بينكم شعروا بألم الناس. واستجاب لنداء اليقظة ١٥٠٠ متطوع أو أكثر من أعضاء الكنيسة في أستراليا، أتوا للمساعدة والتعزية.

حوّلوا مشاعر التعاطف إلى قرارٍ بالعمل وفقاً لعهودهم. لقد رأيت البركات التي تغدق على الشخص المحتاج الذي يتلقّى المساعدة وعلى الشخص الذي يستغلّ الفرصة لتقديمها.

ويرى الأهل الحكماء في كلّ من حاجات الآخرين طريقةً تعود بالبركات على حياة أبنائهم وبناتهم. فقد حمل ثلاثة أولاد مؤخراً صناديق تحوي وجبات عشاء شهية إلى بابنا. علم أهلهم أننا نحتاج إلى المساعدة وشملوا أولادهم في فرصة خدمتنا.

بارك الأهل عائلتنا من خلال خدمتهم السخية. ومن خلال خيارهم بالسماح لأولادهم بالمشاركة في العطاء، غمروا أحفادهم بالبركات. وبنّت فيّ ابتسامات الأولاد عند مغادرتهم منزلنا الثقة بأنّ ذلك سيحدث. فهم سيخبرون أولادهم عن الفرح الذي شعروا به عندما قدّموا خدمةً عطوفة للربّ. أذكر ذلك الشعور بالرضى الساكن منذ طفولتي حين اقتلعت الأعشاب الضارة لأحد جيراننا بناءً على دعوة والدي. عندما أَدعى لأكون معطياً، أذكر ترنيمة "اللهم ملكي، عملك يبهجني" ٢ وأؤمن بها.

أعلم أنّ هذه الكلمات كُنبت لتصف الفرح الذي ينبع من عبادة الربّ في يوم الربّ. غير أنّ هؤلاء الأولاد الذين وقفوا أمام بابنا شعروا في يومٍ من أيّام الأسبوع بفرح القيام بعمل الربّ. وقد رأى أهلهم الفرصة لفعل الخير ونشر الفرح على مدّ الأجيال.

تتيح طريقة الربّ في الاعتناء بالمحتاجين فرصةً أخرى للأهل لمباركة أولادهم. وقد رأيتها في كنيسةٍ في أحد أيّام الأحاد. سلّم طفل صغير الأسقف مغلف تبرّعات عائلته عند دخوله الكنيسة قبل اجتماع القربان.

كنتُ أعرّف العائلة والصبّي. وكانت العائلة قد علمت لتوّها عن شخص محتاج في الجناح. قال والد الصبّي شيئاً من هذا القبيل للطفل فيما وضع عطاء صوم أسخى من المعتاد في المغلف:

"لقد صمنا اليوم وصلينا للمحتاجين. أرجو منك أن تسلّم هذا المغلف للأسقف بالنيابة عنّا. أنا أعلم أنّه سيقدّمه لمساعدة من لديهم حاجات أكبر من حاجتنا."

وبدلاً من أن يذكر الطفل شعوره بالجوع في ذلك الأحد، سيذكر ذلك اليوم بفرح. عرفت من ابتسامته ومن طريقة إمساكه المغلف بشدّة، أنّه شعر بالثقة الكبيرة التي منحه إياها والده ليحمل تقدمة العائلة للفقراء. سيذكر ذلك اليوم عندما يصبح شماساً وربّما إلى الأبد.

ورأيت تلك السعادة ذاتها على وجوه الأفراد الذين ساعدوا أناساً من أجل الربّ في أيّدهو منذ سنوات عديدة. انفجر سدّ تيتون يوم السبت الواقع فيه ٥ حزيران/يونيو ١٩٧٦. ولاقى أحد عشر شخصاً حتفهم. واضطّرّ الآلاف إلى مغادرة منازلهم في ساعات قليلة. وتدمّرت بعض البيوت. ولم يكن تحويل مئات المساكن إلى أمكنة قابلة للسكن ممكناً إلاّ بجهود وإمكاناتٍ تحطّت ما تمعّ به أصحابها.

شعر من سمعوا بالمأساة بالتعاطف وبالذمّة لصنع الخير. ترك الجيران والأساقفة ورئيسات جمعيات الإعانة وقادة الرباطات والمدرسون المنزليون والمدرسات الزائرات منازلهم ووظائفهم لتنظيف منازل أشخاص آخرين عائمة بالمياه.

عاد زوجان إلى ريكسبورغ من عطلة، مباشرة بعد الفيضان. غير أنّهما لم يذهبا لتفقّد منزلهما. بل بحثا عن أسقفهما ليسألاه أين يستطيعان المساعدة. فأرشدهما إلى عائلة محتاجة.

وبعد بضعة أيّام، ذهبوا لتفقّد منزلهما. كان مهذّماً، ومدمّراً كلياً جزّاء الفيضان. فعادا ببساطة إلى الأسقف وسألاه: "ماذا تريد منّا أن نفعل بعد؟"

أينما كنتم تعيشون، لا بدّ من أنّكم رأيتم عجيبة التعاطف تلك تنقلب عملاً غير أنانيّ. ربما لم يحدث ذلك غداة كارثة طبيعية كبيرة. أنا رأيته في رابطة كهنوتية حيث وقف أحّ ليصف حاجات رجل أو امرأة يبحث عن فرصة للعمل ليعيل نفسه وعائلته. شعرت بالتعاطف في الغرفة، واقترح البعض أسماء أشخاص قد يوظّفون الشخص الذي يحتاج إلى عمل.

ما يحصل في رابطة الكهنوت وما حصل في المنازل العائمة بالمياه في أيّدهو هو تعبيرٌ عن طريقة الربّ لمساعدة من يعانون من العوز على الاتّكال على أنفسهم. نحن نشعر بالرافة ونعرف كيف نتصرّف وفقاً لطريقة الربّ في المساعدة.

نحن نحتفل هذه السنة بالذكرى الخامسة والسبعين لبرنامج الإنعاش في الكنيسة. لقد أطلق في الأصل لتلبية حاجات من فقدوا وظائفهم ومزارعهم وحتى منازلهم بعد ما بات يُعرف بـ"الكساد الكبير".

وها قد ظهرت حاجات زمنية كبيرة لأبناء الأب السماوي مجدّداً في زمننا كما حصل وكما سيحصل على الدوام. أمّا المبادئ التي شكّلت أسس برنامج الإنعاش في الكنيسة فهي ليست لزمانٍ واحد ومكانٍ واحد. هي لجميع الأزمنة والأمكنة.

هذه المبادئ روحية وأبدية. لهذا السبب، سيُتيح لنا فهمها وترسيخها في قلوبنا رؤية الفرص واستغلالها للمساعدة أنّى ومتى دعانا الربّ.

إليكم بعض المبادئ التي أرشدتني عندما أردت تقديم المساعدة بطريقة الربّ وعندما تلقّيت المساعدة من الآخرين.

أولاً، يشعر الجميع بسعادة أكبر وباحترام أكبر للذات عندما يستطيعون إعالة أنفسهم وعائلاتهم ويتمكنون من الاعتناء بالآخرين. أنا ممتن لمن ساعدوني على تلبية حاجاتي بنفسي. وبتُّ أكثر امتناناً مع مرور السنين، لمن ساعدوني على الاتكال على ذاتي. وأنا ممتن على وجه الخصوص لمن بيئوا لي كيف أستعمل بعضاً من الفائض الذي أملكه لمساعدة الآخرين.

لقد تعلّمت أنّ طريقة الحصول على فائض تقتصر على إنفاق أقلّ ممّا أكسب. بفضل هذا الفائض، تمكّنت من أن أتعلّم أنّ العطاء أفضل حقاً من التسلم. ويعود ذلك جزئياً إلى أنّ الربّ يباركنا عندما نقدّم المساعدة على طريقته.

قال الرئيس ماريون رومني متحدثاً عن عمل الإنعاش: "في إطار هذا العمل، لا يمكنك أن تعطي إلى حدّ يفقرك." ثمّ اقتبس عن رئيس بعثته، ملفين بالارد، ما يلي: "لا يمكن لشخصٍ إعطاء الفئات للربّ من دون أن يحصل على رغبة في المقابل." ٣

لقد اكتشفت صحّة ذلك في حياتي. عندما أكون كريماً مع أبناء الأب السماوي المحتاجين، يكون هو كريماً معي.

هنالك مبدأ ثانٍ من مبادئ الإنجيل كان دليلاً لي في عمل الإنعاش وهو قوّة الوحدة وبركتها. عندما نشبك الأيدي لنخدم الناس المحتاجين، يوحد الربّ قلوبنا. وقد عبّر الرئيس روبن كلارك الابن عن ذلك بهذه الطريقة:

"لقد... ولد هذا العطاء... شعوراً بالأخوة الشاملة فيما عمل رجالٌ من جميع المجالات والمهن جنباً إلى جنب في حديقة أو مشروع آخر من مشاريع الإنعاش." ٤

والشعور بالأخوة المعزّز هذا يبيده المتسلّم والمانح على حدّ سواء. وحتى اليوم، يشعر أحد الرجال الذي جرفت معه الوحول جنباً إلى جنب في منزله العائم بالمياه في ركسبورغ، برباطٍ يصله بي. وهو يشعر بكرامةٍ شخصيةٍ أعظم لكونه قد قام بكلّ ما في وسعه لنفسه ولعائلته. فلو عمل كلُّ منا على حدة، لفقد كلانا بركةً روحية.

ويقودنا ذلك إلى المبدأ الثالث في عمل الإنعاش بالنسبة إليّ: اجمع أفراد عائلتك للعمل معك كي يستطيعوا تعلّم الاعتناء ببعضهم بعضاً كما يعتنون بغيرهم. فعلى الأرجح أنّ أبناءك وبناتك الذين يعملون معك لخدمة آخرين محتاجين، سيساعدون بعضهم بعضاً عندما يحتاجون إلى ذلك.

تعلّمت المبدأ الفيم الرابع من الإنعاش في الكنيسة عندما كنتُ أسقفاً. وقد نبع من اتّباع الوصية الواردة في النصوص المقدّسة والتي تقضي بمدّ أيدينا للفقراء. إنّه لمن واجب الأسقف أن يجد من ييقون بحاجة إلى المساعدة بعد أن يكونوا قد بذلوا وعائلاتهم كلّ ما في وسعهم، ويقدم لهم المساعدة. واكتشفت أنّ الربّ يرسل الروح القدس ليتيح لكم أن "[تطلبوا] و[تجدوا]" ٥ في الاعتناء بالفقراء تماماً كما يفعل الروح في إيجاد الحقيقة. وتعلّمت أيضاً أن أشرك رئيسية جمعية الإعانة في البحث.

سيحتاج بعضكم إلى هذا الإلهام في الأشهر المقبلة. وإلحياؤ الذكرى الخامسة والسبعين لبرنامج الإنعاش في الكنيسة، ستتم دعوة الأعضاء من حول العالم للمشاركة في "يوم خدمة." سيسعى القادة والأعضاء إلى استلام الرؤيا فيما يحدّدون المشاريع التي سننفّذ.

سأقدّم ثلاثة اقتراحات لكم فيما تصمّمون مشروع خدمتكم.

أولاً، استعدّوا روحياً. إذ لن تستطيعوا أن تتروا بوضوح هدف المشروع، أي مباركة حياة أبناء الأب السماوي روحياً وزمناً، فردياً أو كجزء من المجتمع، إلّا إذا لانت القلوب بفضل كفارة المخالص.

اقتراحي الثاني هو اختيار الأشخاص الذين سيتلقون خدمتكم ممن تلمس حاجاتهم قلوب الذين سيقدمون الخدمة. حينذاك يشعر الأشخاص الذين تخدمونهم بحبكم. وقد يشعرهم ذلك بسعادة أكبر، كما وعدت الترنيمة، من القيام بتلبية حاجاتهم الزمنية.

اقتراحي الأخير هو التخطيط للاعتماد على روابط العائلات والرابطات والمنظمات المساعدة والناس الذين تعرفونهم في مجتمعاتكم. فالشعور بالوحدة يعزز الآثار الحسنة للخدمة التي تقدمونها. وسينمو ذلك الشعور بالوحدة في العائلات والكنيسة والمجتمعات ليصبح إرثاً دائماً بعد انتهاء المشروع بوقت طويل.

هذه هي فرصتي لأخبركم كم أقدركم. من خلال الخدمة المحبة التي قدمتموها للرب، تلقيت امتنان الأشخاص الذين ساعدتموهم عندما التقيتهم.

وجدتم طريقة لرفعهم عندما قدمتم المساعدة على طريقة الرب. رميتم، أنتم وتلاميذ للمخلص متواضعون مثلكم، خبزكم على وجه المياه في الخدمة، وقد حاول الناس الذين ساعدتموهم إعطائي رغبة امتنان مقابل ذلك.

وأنا أتلقى تعبير التقدير هذا ذاته من الناس الذين عملوا معكم. أذكر أنني كنت أقف في إحدى المرات إلى جانب الرئيس عزرا تافت بنسن. كنا نتحدث عن الخدمة في كنيسة الرب. وقد فاجأني بطاقته الشابة عندما قال مشيراً بيده بحماسة: "أنا أحب هذا العمل وهو عمل بالفعل!"<sup>٦</sup>

نيابةً عن المعلم، أقدم منكم بالشكر لعملكم في خدمة أبناء أبينا السماوي. هو يعرفكم ويرى جهودكم ومثابرتكم وتضحيتكم. وأنا أصلي ليمنحكم بركة رؤية ثمرة أعمالكم في سعادة من ساعدتموهم نيابةً عن الرب.

أعلم أن الأب السماوي حي وهو يسمع صلواتنا. أعلم أن يسوع هو المسيح. يمكن أن نتنقوا ومن تخدمونهم ونتقوا من خلال خدمته وحفظ وصاياه. يمكنكم أن تعلموا كما أعلم، بقوة الروح القدس، أن جوزف سميث كان نبي الله الذي استعاد الكنيسة الحقيقية والحية، التي هي هذه. أشهد على أن الرئيس توماس مونس هو نبي الله الحي. هو مثال عظيم عما فعله الرب: الالتزام بصنع الخير. أصلي كي نستغل فرصنا لرفع الأيدي المسترخية وتشدد الركب الضعيفة. باسم يسوع المسيح، آمين.

ملاحظات

١. Hymns, no. 223

٢. راجع "اللهم ملكي"، مبادئ الإنجيل، الموسيقى ص ٢

٣. CR 1980, October

٤. CR 1943, October, pg. 13

٥. راجع متى ٧: ٧-٨؛ لوقا ١١: ٩-١٠؛ ٣ نافي ١٤: ٧-٨

٦. تجربة الرئيس هنري إيرينغ الشخصية